معن العجلي

دروس قومية

﴿ الجزء الاول ﴾

من ثلاثة اجزاء تبحث في فلسفة القومية العربية واسسها ومباديها
وطرق تنفيذها وتتناول الاشتراكية اللازمه لها والمثالية التي تقوم عليها

(ثمن النسخة ٥٠ فلس)

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف
١٣٦٨ هـ ١٩٤٩م

تنبيه

لانقصد من مفهوم الانسانية في كلمة الاهداء معناها الروحي الصادق إنما نعني مفهومها المزيف الذي سخره المستعمرون لاغراضهم .

لأمين البشير الخالدي

معن

هدفنا

دولة عربية اشتراكية قومية واحدة

دروس قومية

بقلم

معن العجلي

(الجزء الاول)

من ثلاثة اجزاء تبحث فى فلسفة القومية العربية وأسسها ومباديها
وطرق تنفيذها وتتناول الاشتراكية اللازمة لها والمثالية التي تقوم عليها

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

١٣٦٨ هـ
١٩٤٩ م

الاهداء

الى الذين يضحكون من كلمة [ديمقراطيـــة] ويسخرون من كلمة [انسانية] ويهزأون بكلمة [تقرير حقوق الانسان]

إلى الذين يعتقدون بأن هذه الالفاظ كلها حيل يهودية ومصطلحات وثنية قصد بها خدع البشر والتغرير بهم والحط من قيمهم .

إلى الذين لايرون في منطق العصر الحديث الا القوة والجندية والحرب والفتوة وعبادة الحديد والدم .

إلى الذين لايرضيهم في هذا العالم الا ابادة اليهود جميعاً وتخليص الدنيا من شرورهم ومفاسدهم .

إلى هؤلاء ارفع هذا الكتاب

سوق الشيوخ : معن العجلي

مقدمة

القومية التي أؤمن بها وادعو لها وأفنى فيها هي (حياة) فياضة تستمد معنويتها من الوجود الروحي وتستلهم جلالها من عالم (الحق) والنور ، هى (حياة) متفتحة لاستقبال أرقى الافكار وأعمق الحقائق ومهيأة لهضم أرقى الخواطر وأسمى النظم التي يشرق بها عالم الروح .

والقومية التي أؤمن بها قوة جارفة طاغية تعصف بكل صنم من اصنام الباطل وتهدم كل حصن من حصون الشر وتدك كل صرح من صروح الغش والخداع والظلم ؛ هى قوة مخيفة مرعبة لا تذعن ولا تستسلم ولا تلين ولا يدخل في (منطقها) المهادنة والمسالمة بل هي مقاومة مستمرة للاستعمار وثورة متصلة في وجه الغاصب وانتفاض خطير جامح كاسح ضد كل أجنبي يبغض العرب ويريد التسيطر عليهم .

والقومية التي أؤمن بها تعبدالحرب وتقدسها وتجلها وتجعلها وسيلتها الى الحياة والسيادة والمجد . وتعشق الجندية وتهيم بها وتهواها وترى فيها طريقاً لها الى النور والاستقلال والحرية .

والقومية التي أؤمن بها تجعل الطاعة للقيادة القومية أمراً ضروريا وشرطاً لازما لوحدة العرب وكيانهم المعنوي وتحتم ان تكون هـذه

القيادة مرآة صقيلة يبدو فيها كل ما في نفوس أبناء العروبة من القوى والارادات وجميع ما يضمه كيانهم من الحماس والجيشان والتطلع .

والقومية التي أؤمن بها تفسر تأريخ العروبة تفسيراً روحياً يكون بمقتضاه تاريخ العرب وحدة عقلية ايجابية خالصة من كل أثر من آثار التعصب والهوج والزيغ والانحراف الذي أوجده التدخل الاجنبي في كيان العروبة ، والقومية التي اؤمن بها ترى في الاسلام معجزة الامة العربية وآيتها التي تفخر بها أمام الأقوام والامم وتعتمد فيه (صورة) صادقة للتكشف الروحي الذي برز من كيان العروبة العاقل وبدا من وجودها الواعي وانعكس في القرآن نوراً يتدفق بالحياة والقوة وخيراً يفيض بالحنان والرحمة .

والقومية التي أؤمن بها خلاقة مبدعة منشئة لا تأخذ (بالحد الوسط) ولا تقنع بالاصلاح التدريجي ولا تربط وجودها بكل (تعاهد) او ميثاق يراد منه خدعها والتغرير بها ، هي لا تتفاهم مع المستعمرين الا بالنار ولا تفاوضهم الا بالحديد وليست لها صلة بهم غير الشك والحذر والحيطة والتهيؤ العسكري .

والقومية التي أؤمن بها اشتراكية تقضي على كل أسباب التأخر المادي والمعنوي وتجذ - من الاعماق - عناصر الحيف والظلم وتقضي - بكل جرءة وقسوة - على كل مظهر من مظاهر الرأسمالية والاقطاع وتسلك في سبيل تنفيذ إشتراكيتها (القومية) هذه أعنف الطرق واقوم السبل وتتذرع بالوسائل السريعة الحاسمة التي تسد المنافذ في وجوه الشيوعيين الملاحدة (حثالات الصهيونية وعبيد اليهود) هي إشتراكية واشتراكيتها

هذه يفرضها التطور الروحي للامة العربية ويحتمها الشعور بضرورة ضم الامة العربية في وحدة إيجابية تتناول كيانها المعنوي والعقلي والاقتصادي وتخلق من افرادها مظهراً صادقا للحياة والفتوة والشرف والكرامة . وتحصنها من غزو الافكار الماركسية التي تجعل الفقر باباً لولوجها وبث سمومها (اليهودية)

القومية التي أؤمن بها كلها تفاؤل وإشراق وتطلع وتوقان وأمل وكل عربي ينعقد قلبه على التمسك بها يجب أن يجعل إبادة اليهود جميعاً واقتلاعهم من الحياة امراً لازما للعروبة وشرطاً ضروريا لكياننا القومي ويجب أن يعتقد بأن بقاء يهودي واحد في هذا الكوكب لهو كاف في افساد الدنيا ونشر الرذائل والسموم بين البشر ؛ ويجب أن يعتقد أيضاً بأن تخليص البشرية من فساد اليهود وخداعهم وخلاعتهم يجب ان يقع على أيدي العرب فيجب أن يباد جميع اليهود في شتى الاقطار والأقاليم والأمم .

القومية التي أؤمن بها ثورة على الاستعمار لا تهدأ ولا تقف ولا تردع ولا يحال دون بلوغ غايتها وهي تيار عنيف عاصف يميت الحياة في صدور المستعمرين ويقتل الوجود في قلوب الغاصبين ويقتلع الأعصاب ويقطع الشرايين في أجسام الخونة والسماسرة المارقين .

هذه هي قوميتي التي أدعوا لها وهي التى ضمنتها كتابي هذا (دروس قومية) الذي اقدم منه الآن هذا الجزء الاول .

ان في هذا الجزء الذي اقدمه الى الشباب القومي وفي الجزئين الآتيين اللذين سيبرزان إلى المكاتب القومية عما قريب كل ما تتوقف

عليه القومية العربية وتعتمد عليه مباديها وأسسها وفلسفتها وطرق تطبيقها ؛ وإنني لفخور كل الفخر بأن أكون قد بثثت هـذه الافكار التي يتضمنها هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة في ادمغة الشباب القومي في النجف والبصرة ومدن أخرى من العراق قبل أن تظهر مطبوعة بارزة للعيان .

فلقد القيت هذه الفصول على مسامع القوميين في صورة عميقة من النقاش والجدل والحوار بالنجف وغـير النجف من مدن العراق فاغتبطت بالقائها امس وانني لمغتبط بتقديمها الى الشباب القومي اليوم.

سوق الشيوخ　　حچام　　محمد العجلي

نظرة في تاريخنا القومي

إن التفسير الروحي للتاريخ (*) أي التفسير الذي يعلل كل حقيقة من حقائق التطور والتجدد وكل مظهر من مظاهر التكون والانحلال وكل لون من الوان الحياة المتحركة المنتجة والذي يعلل جميع ميول الناس واتجاهات الشعوب وحركات الامم وتقلبات الأحوال التي تتكيف بمقتضاها الجماعات والافراد ؛ يعلل هذا كله بأن في الوجود روحاً كلياً مطلقاً وفكراً فعلياً محضاً يجدد القيم ويسير الحقائق ويوجه النفوس على اساس قصدي إختياري .. إن هـذا التفسير - اي التفسير الروحي للتاريخ - ليتطلب حتماً ان يكون تاريخ الامة بمعناه الصحيح هو ابداء صورة دقيقه للفعل العقلي والنشاط الفكري في الحياة الروحية للأمة او هو تسجيل وتصوير للتجلي المعنوي والتكشف العقلي الذي تعلل به جميع قيم الأمة ويفسر جيشانها في حيويتها وعنفوانها.. واريـد ان اقرر هنا بأن الأمة العربية لهي احوج ما تكون الى من يتناول تاريخها بالبحث الدقيق المبني على التفسير الروحي الذي يظهر اسرار الامة العربية ويرفع الستار عن حقائقها وقيمها وفضائلها وهي لاحوج ماتكون الى من ينتزع الصورة التاريخية لهامن (حياتها الروحية وكيانها العقلي)

(*) بحثنا التوجيه الروحي للتاريخ عند نقدنا للمادية في الجزء الثاني .

لا من الواقع الضيق والامور الماديه الطارئة . . الأمة العربية بحاجة الى من يؤرخها وهو عالم بوجودها الروحي وحركتها العقلية وواقف على مكنوناتها وعجائبها واسرارها . وأريد ان اقول هنا ان الأمة العربية لم تؤرخ بصورة علمية دقيقة ولم تقدم عنها (لوحة) ناصعة يرتسم فيها وجودها الحي الفاعل بجلاء ووضوح وحرية وما ذلك إلا لأن أغلب المؤرخين للامة العربية لم يطلعوا على خصائص نفوس أبنائها ودقائق طباعهم وضروب ميولهم ومختلف مشاربهم ولم يقفوا على متنوع عاداتهم الذهنية ومتباين إتجاهاتهم العقلية وعمق نظراتهم الى الكون ومقدار رغباتهم فى النظم الروحية وحقائق العلم والفن المتمثل في النشاط الفكري والتوجه العقلي لهذه الأمة . او لأنهم - أي مؤرخي الأمة العربية - لم يعبأوا منها الا بمظاهر بسيطة جوفاء ولم يتأثروا إلا بتفسيرات مادية ضيقة قد حصرت فى ذلك (الواقع) المحدود الذي لا يجعل اساساً في التعليل والتفسير ذلك الواقع أي (المكان) الذي تبرز فيه حالة مادية واحدة تفتأ تتكرر بوضع دوري وعلى هيئة محكية يشبه اولها آخرها وتمثل بدايتها نهايتها . حالة مادية واحدة ليس غير وهي حكاية منتزعة من المكان المحبوس الموقوف على مراقبة الاتجاهات العارضة وملاحظة الانفعالات السريعة الطارئه .

أجل . هكذا شأن مؤرخي « الحياة الروحية » للأمة العربية وهم بين غريب شعوبي حاقد وقريب جاهل قد أكل التعصب (المذهبي) قلبه ؛ ونحن الآن بحاجة الى المؤرخ الحق الذي يمد فكره بين القوانين الأبدية للحقائق فيعي العلاقات الأزلية الموصلة بين الاوضاع والنسب

والرابطة بين المقادير والاشياء ؛ ويدرك الفعل الروحي الدائم المسير لقوى التاريخ والموجه لدوافعه المطلقة . ذلك المؤرخ الذي يرى ان التاريخ وحدة عقلية روحية مترابطة على اساس القصد الايجابي والفعل « الفكري » والذي يصور ذاتية الأمة في عالمها الزماني لا في واقعها المكاني أي يصور حياتها الروحية العميقة المتطورة تطوراً حركياً حيث في الفاعلية الزمانية ذات الطلاقة والعمق والسعة لا في الواقعية المكانية الضيقة ذات الحـــدود والمقادير والاعداد يتجلى روح الامة وتبرز خصائص أبنائها المعنوية ، ومهمة المؤرخ الحق هي ان يسمو الى الأمة وهي في وجودها الزماني ويصعد اليها وهي فى كيانها العقلي فينتزع منها صورة صادقة لكل ما تضمه حياتها وتشمتل عليه ذاتها .

غرضي من هذا ان اقول إننا لا نثق الآن باغلب المصادر التاريخية المعروفة عندنا والتي هي عمدة الباحثين والدارسين في إستنباط أحكامهم واستقراء نظرياتهم وأستنتــاج أغراضهم لأن هذه المصادر لم تصور الا نفسيـات مـــؤلفيها من شعوبيين ودساسين وأجانب مغرضـين حاقدين ثم إن هـــذه الكتب المراجع لم تدون الا في أوقات البلبلة والاضطراب وتغلغل الشعوبية في اعماق البيئة العربية ولم تكتب الا فى ضروف كان المسخ والتلفيق ولصق التهم هي الشارات البارزة التي يعرف بها المؤرخ يومذاك فقد سبب الجدل بين المسلمين « والتراشق بين الطوائف المذهبية » أن صار التاريخ وسيلة للعيث والعبث وتشويه

الحقائق ولطخ الفضائل ؟ وصارت مهمة المؤرخ أن يفنى في نحلة خاصة او مذهب معين أو يذوب في أمير أو ولي فيجعل التاريخ وحقائقه ومعنوياته وسائل يخدم بها غرضه ويتزلف بها من أجل جاه زائف او تعصب اعمى .

ان التأريخ الذي بين أيدينا الآن والذي نقرؤه ونلقنه للناشئة ونجعله دعامة لنا فى درسنا للعروبة وحكمنا عليها ووقوفنا على روح الحياة فيها انهذا التأريخ لضيق كل الضيق عن انيسع روح العروبة وقاصر كل القصور عن ان يصور الكيان العربي بمعانيه العميقة الخصبة المنتجة . وانه لمن النقص بحيث لا نكاد نتنور منهالروح العربي الخالص الصادق؛ اذ كما قلنا لم يكتب هذا التأريخ الا باقلام اجنبية مغرضة او من قبل رجال جهلة قد نخرت النعرة المذهبيـــــة ادمغتهـم . وتسلط التعصب البغيض على قلوبهم فحجب عنها النور والحق .

فماذا يجب علينانحن القوميين في هذه المرحلة من نهضتناالقوميةالحديثة؟ علينا ان نحترس كل الاحتراس ونحن نقدم على دراسة تأريخنا دراســة علمية مركزة علينا ان نحترس من ان نتأثر بالاوشـاب والاخلاط التي دسها في تأريخنا [الجدل السفسطي] الذي حدث بين الفرق الاسلامية المتنازعة على اتفه الاسباب واحقر الامور . علينا ان نحترس من التأثر والخضوع لهذا الهذر والسخف او هذا المين والكذب المدسوس فى تأريخ العروبة والذي خلقه التعصب المذهبي بين المسلمين .. اقول ينبغى ان يكون الرجل منا شاكاً كل الشك مرتابا كل الارتياب في هـــذه التلفيقات الشائنةالدخيلة على تأريخنا والغريبةعلى روحنا القومي والبعيدة

عن مثل الاسلام العليا [*] والتي يسبب التأثر بها والانطباع على مقتضاها مسخ الضمائر وانحراف الطباع ويسبب أيضـــاً خضوع الذهن والبصيرة العربية للروح الأعجمي ليبلد الـطبع ويحجر الفكر ويميت البصيرة والشعور ويملأ النفس با لكراهيـة والاشمئزاز من العروبة والمجد القومي

يجب ان ندرس تأريخنا درساً علمياً عميقا على ضوء شكنـا بكل اثر من الآثار التي تبدو فيها الروح الشعوبية التي سببت انهيار الامة العربية ودكت صروح مجدها وعزها ، ويجب ان يكون شكنا في كل اثر من هذه [الآثار الملفقـة] ضوءاً نهتـدي بـه ومشعلا نمشي على نوره وآية ناطقة لنا في بحثنا لتأريخنا . ومن هنا نمسك المعاول بأيدينا القويـة الصلبة الفتاكة فنهدم ما نشاء أن نهدم ونعصف بهـــذه التلال والعلالي ونهشم هذه الاصنام المتبطنة للشرور والمفاسد ونجذ — من الاعماق — كل شيء دسه الأجنبي في تأريخنا العربي . يجب ان نغير تأريخنا بمقتضى ما تتطلبه نهضتنا القومية الحديثة ويجب ان نزيل منه كل أثر غريب قد وضع لأجل طعن العرب ولتشويه سمعتهم. ومعنى هذا ان تأريخنـا يجب ان يكتب من قبل رجال اصيلين في ايمانهم القومي عريقين في ثقتهم بمجد أمتهم يدركون بكل دقة وعمق ان ذواتهم ودواعي حياتهم مربوطة ربطا محكما بحياة أمتهم وكيانها القومي وبهذا نفهـم نفوسنا من طريق فهمنا لتأريخنا ونقف على خصائصنا وفضائلنا ونجعل من تاريخنـا حافزاً

---

[*] لا أريد ان أضرب امثلة في هذا الموضوع وذلك لعدم خفـاء هذه الحقائق على القارئ .

لنا في ثقافتنا القومية ودافعاً لنا في بناء صرح مجدنا القومي الحديث ويجعل منه منبعاً صافياً لسقي أفكارنا القومية ولتنمية مشاعرنا التي يجب ان نملأها بفيض من روحانية تاريخنا القومي ونغمرها بدفقات من نور تاريخنا الذي يضم وجودنا العاقل ويحتضن ذواتنا الواعية .

ونتيجة هذا كله ان المعيار القومي هو دليلنا في الحكم والتقدير وآيتنا في التصديق والتيقن وهو مقياسنا في ادراكنا ووعينا لحقائق تاريخنا التي هي الدافع الروحي الذي يوقظ فينا حماسة الحق وحرارة الآمال وخيلاء الايمان ونشوة الأماني . نعم المعيار القومي هو دليلنا في درسنا لتاريخنا فكل شيء ينافي روحنا القومي ويناقض كرامتنا العربية ويباين مجدنا العسكري يجب ان نقلع جذوره ونجذ عروقه .. كل شيء في تاريخنا - وغير تاريخنا - يجب ان نخضعه لمعيارنا القومي يتخير مايصلح لنا فيبقيه ويعمد الى ما لايصلح لنا فيتلفه .

كتبت هذا البحث في هذا الجزء مقدمة للأبحاث الاربعة الآتية :
العروبة في الصحراء . العروبة في الاسلام . العروبة في العصر الاموي . العروبة في العصر العباسي .

العروبة في الصحراء

الصحراء . وان كانت هي مظهراً مخيفاً للجدب المفزع والقحط المميت والحرارة اللافحة والهجير اللاهب وان كانت ايضاً مظهراً مخيفاً للزمهرير القارس المشنج للعصب المجمد للدم . الصحراء في صيفها حمارة القيظ النزاعة للشوى ذات الوهج والشواظ ؛ وفي شتائها صبارة القر القاصمة المبيرة المهلكة ، هي وان تكن هكذا لكنها افق رفيع من آفاق الحرية والانطلاق وهي جو عال لسمو الروح في اجواز سامية من الحياة الرحبة الطلقة حيث لا تحجير ولا فروض من قبل سلطة تستبد فتقبض النفس وتأخذ بخناق القلب .

وفي هذه الصحراء نشأ الفرد العربي فكأن الصحراء قد وجدت فيه بغيتها ووقعت منه على مرادها، فلفحها وحرارتها وشدة هجيرها قد اورثه حدة الذهن وثقابة الفكر وحصافة الرأي واصالة الادراك ورهافة الحس وجرءة العقل . وقحطها وجدبها قد طبعاه على الرجولة والفتوة والنجدة والشعور بالقوة والنزوع العسكري والثورة للعرض والكرامة والغضب للجار والسماحة والفصاحة والندى والعطف والترفع عن الصغار والذل . وسعة ارجائها وترامي اطرافها قد خلقا فيه حب الحرية ونشدان الاستقلال .

العربي في الصحراء ابن الطبيعة الايجابي المثالي الجلد ازاء صروف

الزمن وتقلب الليالي. أجل ابن الطبيعة فقد برز الفرد العربي واذا كل خلة اوعادة ذهنية او حالة عقلية فيه معززة بتأييد طبيع من الصحراء التي عاش فيها فبطولته ومغامراته وركوبه الأهوال وتجشمه المصاعب وخوضه المهالك ومراسه للخطوب ومغالبتـه للشظف والحرمان ونزارة الطعـام والشراب ؛ كل هذا قد جبلته عليه الصحراء فبرع فيه بالمرانة والدربـة والارتياض. واذا أردت ان تكون دقيقاً في فهمك للفرد العربي . واذا أردت ان تعطي صورة دقيقةعنه وهو في الصحراء فقل ان كل ماتعوده الفرد العربي من الخلال والخصال ان هو الا استجابة عميقة لطبيعـة الصحراء بسعتها ورحابتهاوسمو أفقها . نعم ان خصال الفرد العربي وميوله الذهنية لهي مظاهر لتلبيته للصحراء واستجابته لها . خذ كرم الفرد العربي وسماحته وضيافته تجده متلافاً يذبح العشرات من الاغنام ومثلهـا من الجزر لمقدم ضيف من الاضياف في ساعة واحدة، وخذ شجاعتـــه وفتوته تجده مقداماً عنيداً في الدفاع عن نفسه وقبيلته ومن له حق عليه من جيرته وابناء قومه ، وخذ غيرته على عرضه تجده يفني نفسه وقبيلته ومن يتصل به ممن له معه لحمة قرابة وآصرة دم في سبيل الدفاع عن حرمه .

اريد ان اقول حتى الوأد [*] والسلب واغارة العرب بعضهم على

---

[*] لايدرك من ذكري للواد والسلب وقتل العرب بعضهم بعضاً انني احبذ هذه الصفات وادعو لها. كلا انما هذه خصال ذميمه تنافي الحيـاة وتناقض روح الوجود لكني انسقت اليها من أجل الاستطراد في متابعة تعليل اخلاق الفرد العربي وتفسير مكونات حياته الخلقية .ومن أجل اثبات اغراق الفرد العربي في ميوله الروحية النازعة به الى الشرف والكرامة .

بعض قد جاءت من الاغراق في فكرة الشرف والعزة وحب المجـد ، ونتجت عن الاشراق والتطلع الى التفوق والرفعة والسمو . فوأد النساء لم يأت الى العرب الامن اغراقهم في الدفاع عن الشرف والغيرة على الحرم ومن التطرف في التعصب للعرض والثورة لكرامة القبيلة والأسرة ؛ وحتى السلب ايضاً الذي كانت تقع حوادثه بين البعض من قبائل العرب لم يقصد منه الا السطوة والنكاية والبطش والغلبة والسيطرة على المسلوب لا السلب .

العروبة في الصحراء كرم وايثار وتضحية واقـدام ونخوة وفتوة ونشدان للحرية وطلب المجد والرياسة والسطوة والمجد .



العروبة في الاسلام

وفي هذه المرحلة الدقيقة العميقة من حياة الفرد العربي قد وجد نفسه فيها قد خرج الى مضمار النظم وبرز في حلبة السياسة والتفكير في مناهج العمل وطرائق الحياة العقلية المنسجمة المتطلبة للنظر الدقيق والكسب المتصل في مجال الحياة المعنوية والفى نفسه قد تهيأ للتجربة الثابته والمراس القوي في التنظيم والترتيب والتهيؤ للحياة المنتجة المركزة

هنا في الاسلام ايقن « العربى » بضرورة الانضمام « الى الوحدة الروحية العسكرية التشريعية » التي جاء بها رمز العرب الأعلى وفخرهم الدائم محمد [ص] نظر الفرد العربى الى نفسه وهو امام هـذه الرسالة الخالدة التي يحملها مثل الانسانية الاعلى محمد [ص] ؛ فاذا بهذا النظام الجديد هو مرآة لروح العروبة وصورة صادقة من ذات الفرد العربي وكيانه العاقل وآية ناطقة بجلال الفكر العربي وجمال الروح المؤمن الصادق المهيمن على صحراء الضاد . واذا بهذا النظام الجديد [الاسلام] عقيدة روحية توحيدية قد ادرك العربي اصولها غائصة في اعماق عقله وعرف دلائلها منبثة في ذهنه ومشاعره . واذا بها استجابة قوية دقيقة للمثالية الروحية التي طبع العربى على التفكير بمقتضاهـا وإذا بالفرد العربي يلمس في ظل هذه العقيدة الروحية كل ما احتاجه في تهذيب نزوعه المثالي ونظرته العقلية الى الحياة والوجود . ويشعر بأنها مظهر

علوي في فهم الوجود والتوجه الى عالم الروح ومثل بارع في التيقن من الوجود الواجب بالذات والفعل .

الاسلام عقيدة (عقيدة) روحية والعربي يؤمن بهذه العقيدة لعلاقتها بذهنه وصلتها بروحه أو لأنها منتزعة من اعماق وجوده الواعي المدرك ومركبة في جوهر طبيعته الحية . آمن بها (العربي) ورفعها بيده رسالة إيمان وحياة وعزة تحت قيادة الرسول العظيم الخالد الذي بث في صدر الرجل العربي واشاع في دماغه ودمه ونشر في اعصابه ومشاعره معاني الخير والنور وعناصر الايمان والخلود .

والاسلام (عبادة) فيها صقل للمدارك وتهذيب للطباع وتقويم للاخلاق وشحذ للهمم وقلع لمنابت الشر ومنابع الرذائل واجتثاث لعلل الانحطاط واسباب الانحلال والتفسخ . نظر الفرد العربي الى هذه (العبادة) فوجدها سهلة مستساغة فأقبل عليها وتذوق اغراضها ومداليلها اذ وجد كل شيء فيها يقرر الروح العربي ويثبت معايير العروبة في الحياة والاجتماع ونظر مرة اخرى فاذا بلغته العربية هي لغة هذه العبادة الرسمية وإذا بالقرآن وهو الجامع لبيان العرب وإعجازهم وسر عبقريتهم وروحهم العسكرية وهو المقرر لكل اخلاق العرب من كرم وفتوة ونجدة وثورة للشرف إذا به هو رمز صـــلاة المسلمين جميعاً ومثلهم الأعلى . فلماذا لا يقبل العربي على الاسلام كعبادة روحية صادقة .

والاسلام (أنظمة) وقوانين وقواعد خلقية واوامر ونواهٍ وزواجر قررت لحفظ سلسلة الربط الاجتماعي وحفظ الصلاة العامة بين الناس في معاشهم وتفكيرهم وسلوكهم . نظر الفرد العربي الى هذه القواعد

وهاتيك القوانين التي أتى بها الاسلام لتنظيم علاقات المسلمين وترتيب روابطهم الموصلة بينهم فاذا بها أوامر ونواه كان يأخذ بها العربي في بيئته قبل الاسلام ـ وان جاء الأخذ بها والالتزام بسننها ورسومها على شكل فوضوي مضطرب خاضع لحالة العربي حينذاك ـ أقبل العربي على هذه القواعد الخلقية التي أتى بها الاسلام لانها قد ملأت فراغا في نفسه كان سببه عدم التنظيم لهذه القواعد الخلقية التي إنعكست من اعماق الروح العربية في القرآن والسنة .

غرضي من هذا ان اقول ان الاسلام عربي في روحه المتمثل في القرآن والرسول والتشريح المنتزع من عقل الرجل العربي ؛ وعربي في روحه العسكري العنيف الذي ينطق به القرآن في اغلب آيه وسوره

أجل ان الاسلام قد جاء مقرراً لفضائل العرب ونافيا لرذائلهم بالقمع والاجتثاث جاء مقرراً لكرامتهم وعزتهم وبيانهم واعجازهم وكل مظاهر النشاط الروحي عندهم ومقرراً ايضاً لأعمق معاني النزوع العسكري الأصيل في البيئة العربية ، وكان الاسلام في تقريره للحياة العسكرية التي يستلزمها بث فكرة التوحيد ونشر رايته كنظام جديد وفكرة حية يفتقر اليها البشر كان الاسلام بذلك قد قرر (العسكرية) العربية التى طبع عليها الفرد العربي منذ جبلته الاولى .

وحينما هضم العرب الاسلام كعقيدة وعبادة ونظام رفعوا رايته في الشرق والغرب وملؤ العالم بالحديد والنار والدم من اجل نشر نوره الروحي وتمثيل نظامه المثالي الخالد ؛ واخيراً ـ بعد أن صبوا فيه كل ذخيرتهم المعنوية وسكبوا كل مكنونات نفوسهم الصادقة ـ

(وزنوا) فكرته بالدماء - ان صح أن توزن الفكرة - وظلوا يهزون العالم هزاً مهاجمين مغامرين يدوخون الوثنية ويصفون بالشرك والضلال ويفرضون سلطانهم (الروحي) على الشرق والغرب .

وظل العرب على هذا الحال الى يومنا هذا يرون في الاسلام رسالتهم الخالدة الى العالم كله وآيتهم في النظام وفهم الوجود ، وظل العرب يؤمنون بالاسلام كجـــزء من وجودهم وخاصة عميقة من ذواتهم تبنى عليها آمالهم وامانيهم .

العروبة في العصر الأموي

هنا في ظل الأمويين ابتسم تأريخنا واشرق وتفتح حتى كاد يحتضن الحياة كلها ويتبنى قيم العالم كلها ويتلقى أرقى صور الخير والفضيلة من جميع جوانب الدنيا ، هنافي ظل الأمويين انطلقت العروبة تياراً وجوديا فعالا يبثق الانوار في انأي الآفاق وابعد الاجواء في هذا العصر عصر العروبة الحية النامية الخلاقة المبدعة رفع العربي رأسه فاذا به يشرف على الشرق والغرب ويسمع الناس صوته في شتى الارجاء من المعمورة واذا به يلقي ببصره فاذا لاشيء الا العرب ولغة العرب واخلاق العرب وقرآن العرب ورسالة العرب [الاسلام]

هنا في هذا العصر نضجت الفكرة الاسلامية في ادمغة العرب واتت اكلها وتحولت الى قوى هائلة تشع با لنور الخالق للحياة المجدد للحقائق هنا نضجت الفكرة الاسلامية فلبس من اجلها الرجل العربي الحديد وشغف بالموت وعشق الدم واحب الجلاد والصراع ،

في عصر الامويين حيث تجلى استعداد ابناء الضـــاد لحمل اعمق الأفكار [الفكرة الاسلامية] وتطبيق ارفع النظم وظهرت قدرتهم على دك العروش وهـدم الممالك وتحطيم حصون الشرك وبدت قابليتهم الخارقة في الحذق السياسي والدربة العسكرية والخبرة الحربية التي

كانت آية الامة العربية في عصر الامويين عصر الفتوة العربية بهيبتها وسطوتها وجلالها وروعتها المهيمنة على النفس الآخذة بمجامع القلوب والعقول .

عصر الامويين هو زمن المجد القومي الناصع الخالص . وزمن السيادة العربية الجبارة المدهشة هو زمن الحول والطول والقوة والفخامة فيجب ان نستمد منه الحماس والصلابة في الكفاح ونستوحي منه الجلد والصبر والاستهانة بالمصاعب والعراقيل ،

انا اعتقد ان القومية العربية قد بلغت اوجها في زمن الأمويين فالنتلق هذه [الحقائق] ولنملأ نفوس الناشئة العربية بفيض منها ولنتوجه الى تأريخنا القومى [كوحدة عقلية ايجابية فعالة] لنضم روحانية الأمة العربية بكل نواميسها ومقدساتها .



العروبة في العصر العباسي

كل ما نضج في العصر العباسي من فن وادب وفلسفـة وعلم ان هو إلا نتيجة لازمة للصراع الحربي العنيف الذي حمل رايته الأمويون؛ وأثر فعلي للجيشان الروحي الذي كان يقيم العرب ويقعدهم ويوجههم الى اقتحام الخطوب وركوب الاهوال من اجل السيادة والفتح في زمن الامويين .

فالعصر العباسي — باستثناء الدسائس الشعوبية والآثار الغريبـــة التي تركها التدخل الاجنبي — هو انعكاس دقيق للحياة العقلية العربية زمن الفتح والبطش العسكري عند الامويين ،

ولقد نضجت العقلية العربية كل النضج فى العصر العباسي وكادت تبني حضارة عربية رائعة تطاول الزمن وتفاخر الدهر لولا ان فتح العباسيون الأبواب فى وجوه الدساسين والشعوبيين يعيثون ويفسدون ويبذرون الشر والغش والخداع حتى تهيأ لهم ان قلبوا الامة العربية وقضوا على كيانها السياسى .

واخير كان التدخل الأجنبي وفتح المنافذ بوجوه الشعوبين ورفع الاجانب الى اعلى مناصب الدولة هو علة انهيار الحضارة العربية يومذاك وسبب اندكاك معالم المجد القومى الذي سقـــاه اجدادنا بنجيع قلوبهم وعبيط مهجهم .

قدمت هذه الابحاث الاربعة الى القارئ الكريم لأوقفه على الطريقة التي يجب ان نسلكها في درس تأريخنا القومي .

قوميتنا ودعائمها

قوميتنا هي شعور طبيع عميق وميل نفسي قوي متغلغل في اغوار ذواتنا واعمق مطاوي نفوسنا . وهي ذوق روحي يخلق فينا وحدة الذهن والتجانس العقلي؛ وقوميتناهي شعورنا الفطري الاصيل بضرورة وحدتنا التي هي دعامة ثابتة في بناء الكيان الانساني الذي لايقوم الا على ركائز ووحدات وتشكيلات قومية متعاونة متحابة يتألف من تجمعها وتماسكها النشاط العقلي في المجموعة البشرية وفكرتنا القومية هي التي تمدنا دائماً بالحياة والحركة . وتبثق في قلوبنا الثقة واليقين وتدفق في عقولنا النور والقوة وتخلق في قلوبنا الايمان بنفوسنا كأمة حية خالدة مبدعة للمعايير خلاقة للقيم، وتركز في نفوسنا الايمان بالوجود الروحي المشتمل بقوانينه الازلية على الحياة والكون وتجدد فينا الايمان بشرف الانسانية وكرامتها وعزتها وقدسيتها ،

ان فكرتنا القومية هذه لهي وجود مستمر متطور وحياة حركية متجددة وفعل عقلي متصل الايحاء والالهام وبسببها نتلقى فيض النور ورشحات الوجود واشراق العلم وبدونها ليس لنا حياة ولسنا صالحين للوجود . . . وهي مبنية على دعائم وعتبات هي التجليات المعبرة عن الفكرة القومية والتي يتجسد فيها مفهومها الكلي ويتحقق قانونها العام . وهذه الدعائم هي .

وحدة الدم :—

ويترتب على هذا محاشاة الاختلاط بالأجانب من طريق التزاوج وغيره لما في التزوج بالأجنبيات من امتهان لشعور المرأة العربية وجرح لكرامتها وإحتقار لها (وهي ركن راسخ من اركان حياتنا) ولما ينتجه التزوج بالأجنبيات من هزال وضعف وتشويه في الجيل الذي لا يشعر بضرورة الربط القومي من طريق الرس والعنصر .

وشعورنا بوجوب حفظ الدم العربي ولزوم تحصينه عن الامتزاج والاختلاط هو الذي يقوي فينا الاحساس العنصري ويغمر نفوسنا بالحماس القومي ويفيض علينا بالايمان الصلب .

وحدة التاريخ :—

التاريخ العربي وهو صورة النشاط الفكري والفعل العقلي لامة الضاد وهو مظهر التكشف الروحي والتجلي المعنوي للعروبة . وهو اللوحة التي ترسم فيها آمال آبائنا وأمانيهم وأحلام اجدادنا ورغائبهم . وهو سر الذكرى العميقة القوية المحركة لكل نفس عربية مؤمنة الذكرى (الروحية) الجامعة المطامح والمطامع والمسرات والمآسي ، وهو المرآة الصقيلة التي تبدو فيها صورة التطور الروحي والجيشان الفكري ، وهو سجل التوثب المعنوي في الذات العربية المتحركة في مجاري تاريخها الوجودي بدفع روحي وتوجيه عقلي ازلي .

إن تاريخنا لهو الربط الروحي المحكم لكياننا القومي عقلا وفكراً وعواطفاً من الازل الى الابد .

وحدة اللغة

لغتنا العربية هي مظهر السعة والرحابة والقوة وثمرة التموج والعمق والتطلع في الذهن العربي. وهي المظهر الذي يتجلى فيه انفعال الروح العربي ومقدار تلقيه للحقائق. وهي المرآة الصادقة التي يبرز فيها جوهر العروبة الذي يشع بالحياة والانسانية وينطف با لنور وينبض بالحقائق. وهي الآية الفنية لتمثيل العبقرية العربية المتجلية اعجازاً وروعة وبيانا وهي خزانة ادبنا ووعاء تأريخنا وفلسفتنا ومفاخرنا.

وحدة الادب

الادب العربي هو نتاج الشعور العربي ومثل العواطف وآية الروح الفني الخالد البارز في شعر العرب ونثرهم ولغتهم والقرآن الكريم ونهج البلاغة وغير هذا من التحف الفنية، وهو اثر التوهج العاطفي والحصافة الذهنية ونتيجة خصوبة الخيال وثقابة الفكر ووحدة الادب هذه نتيجة فعلية لوحدة الميول الروحية والاتجاهات الذهنية بين العرب. ووحدة الأدب امر ضروري حتمي للوحدة العربية اذ لا امكان للاقليمية الزعناء التي يتشدق بها الشعوبيون ويريدون منها تمزيق الأمة العربية والقضاء على كل لون من الوان حياتها.

وحدة الاخلاق

الأخلاق العربية التي تلخص في الكرم والشهامة والنجدة والثورة للعرض والصدق والاباء والفروسية والشجاعة والفتوة والنجدة

والاستقلال الشخصي والعطف والترفع ؛ هذه الأخلاق الشاملة في جميع جوانب أمة الضاد هي نتيجة عمق النفس العربية ودقة إدراكها للحياة المعنويه وتأثرها بقوانين الوجود الروحي. وهي مثل رائع لوحدتها وتماسكها وتجمعها من أجل الفضائل وفي سبيل الكرامة الانسانية .

وحدة الأرض والتربة

إذ في أرض العروبة يرقد آباؤنا وبناة مجدنا ويثوي أجدادنا وقادة جيوشنا ومفاخر عبقريتنا منذ أقدم العصور حتى الآن . وهنا . هنا حيث يفداف هذا التراب بدماء شهدائنا ودعاة الحرية من رجالنا يجب علينا أن ننحني لنلثم هذا التراب الذي ضم أمجادنا ومصدر الوحي في قوانا القومية ويجب أن ننحني أيضاً تقديساً وتبجيلا لأرض ضمت اولئك المؤمنين الغزاة الفاتحين . ووحدة الأرض ضرورة لازمة لكياننا القومي ووحدتنا العربيـة وهى حقيقة ناصعـة يبنى عليها وجودنا وحياتنا وجميع وسائل البقاء فينا .

الاسلام

والاسلام هو معجزة العرب الكبرى وفخرهم الذي يتطاولون به بين الشعوب، وقد ضمنوه كل ما فيهم من القوى الروحية والمعنويه وأودعوا فيه تشريعهم وبيانهم ونظامهم الروحي ونزوعهم العسكري وانتفاضهم الثوري وإذا كان لا بد من بناء العروبة على المثالية الروحية فان الفلسفة المثالية الروحية تستلزم حتماً التوجه إلى الوجود الروحي بواسطة دين ما. ولا دين أقرب من الاسلام الى العرب لأن الاسلام دينهم القومي والمظهر الأعلى لثورتهم ونظامهم

وجنديتهم وبلاغتهم وإعجازهم.. وأريد أن أقول هنا إن كل دعوى إلى تجريد العروبة من الاسلام. والتوجه بها توجهاً لا دينياً هي دعوى مدسوسة مسمومة لانها ترمي من تخليص الذهن العربي من الاسلام إما لتهيأته إلى الشيوعية والمادية الالحادية أو لتهيأته إلى قبول بعض الأديان التبشيرية الغربية على روح العرب وكيانهم القومي.

الاسلام [١] هو مرآة العرب ومثلها الأعلى وآيتها الناطقة وهو علة تمددها وانبثاق النور منها في الشرق والغرب. وهو الطريق الذي يسلكه العرب إلى المجد والسيادة والفخامة وبه يتمكنون من الاتصال بروح الشرق وتلقي أروع مثله الروحية والاسلام هو حركة البعث الروحية للعرب وهو لازم للعروبة ووسيلة لها تكيفه على مقتضى الوجود وتخضعه للحياة ووسائل الرقي والتفكير.

تناولنا في هذا البحث بصورة سريعة القومية العربية وأسسها ومباديها ونحن نرجيء بحث تطبيقاتها العملية وطرق تمثيلها الى الجزء الثاني من هذا الكتاب فقد بسطنا في الجزء الثانى الاشتراكية القومية وأسسها العملية وبسطنا أيضاً الفلسفة المثالية التي تبنى عليها قوميتنا بأسلوب علمي منطقي

---

[١] لاخواننا النصارى العرب مكانهم اللائق في القومية العربية ولهم كيانهم العميق في أمتهم ولا يفهم من جعل الاسلام شرطاً للعروبة التنكر لهم والتنمر بوجوههم بل العكس من ذلك لان القوميين من النصارى العرب يقدروق هذه الحقيقه كل التقدير وهم ان لم يؤمنوا بالاسلام كدين فهم يرونه حقيقة تاريخية عليا للعرب ورمزاً صادقا للفضيلة العربية.

مركز ، وحاكمنا المادية التاريخية على اساس فلسفي دقيق وعلى ضوء النقاش العقلي العميق .أثبتنا هذا كله في مكانه من ذلك الجزء ولا مجال له الآن .

القيادة والطاعة في حركتنا القومية

والقيادة (١) التي نعنيها هنا هي التي تتجلى فيها جميع القوى الارادية المنصبة في قلوب القوميين، وتظهر عموم الدوافع الفعاله الملازمة لنفوس دعاة العروبة ويبدو النشاط الروحي الذي يثب بشباب العرب الى الحياة الخصبة المنتجة . والقيادة التي نعنيها هنا هي القيادة الحكيمـة المجربة في تنظيم الفكرة القومية، وتوجيه الشباب المؤمن بها والسير بهم الى الغاية الكبرى والهدف الاعلى . والقيادة هنا هي التي تحفها الحكمة ويحدوهـا العقل ويكتنفها الفكر .

ومن هذه القيادة تنبعث الارادة الصارمة الفاتكة المقاومـة للاجنبي الغاصب بعنف وجرأة وقساوة ، والتي لا تعرف المهادنة والمسالمة ولا تؤمن بقاعدة (الاخذ بالوسط) من الامور بل هي ثورة مستمرة وفعل متصل واقدام لا يقف عند حد ولا يصده مانع ولا يعترضه رادع .

ان هذه القيادة يجب ان تكون رمز حركتنا القومية في ثقافتنـا وتفكيرنا في صراعنا وجهادنا في روحنا العسكري النامي الطـاغي في نزوعنا الحربي المور الصاخب. ان هذه القيادة المتجبرة المتكبرة الطامحة الطامعة العاصفة بالحديد المهشمة للفولاذ الداكة لعروش الجبابرة وتيجان

---

(١) راجع موضوع [الزعيم] من كتابنا في البصرة .

المغرورين المستخفين بالعرب . ان هذه القيادة لهي التي تتجمع فيها ضروب المعاني العربية، وتتجسد جميع الافكار الجياشة في الذات العربية وتتجسم عموم الحقائق الروحية والصور المثالية السارية في كيان العروبة العاقل . هذه القيادة ضرورة حتمية تفرضها حركتنا القومية الحديثة كما فرضتها حركاتنا الثورية في الاسلام وغير الاسلام ؛ وهي امر جبري يتطلبه وجودنا الحاضر في صراعنا من اجل النور والحريـة والاستقلال وهي شرط عميق لبث الفكرة القومية التي لا يمكن ان تحيا وتتركز في ساحة الوجود بدون قيادة صلبة متينة .

لابد من قيادة يبدو فيها ابعد مظاهر النشاط الروحي للارادة العربية وتظهر فيها ادق معاني الجيشان المعنوي في نفوس العرب، ويبرز فيها اصدق الحماس العسكري الحربي الاصيل في طبيعة العروبة . ولا بد ايضـا من الطاعة . الطاعة السمحة لهذه القيادة، فبدون القيادة القومية العالمـــة المدركة لا يمكن ان يكون لفكرة العروبة أي معنى في الحياة ، وبدون الطاعة لهذه القيادة الحكيمة المؤمنة لن يكون هنا نظـام ولا عمل ولا جهاد ولا صبر ولا جلد ولا شعور بالمسؤلية ولا ايثار ولا تضحية في سبيل العروبة والمجد القومي ، بل لا يكون الا الفوضى والانانية واللجاجة والاتكالية والحقد والتقاطع والحسد، ثم الهزيمة النكراء امام اي طارئ والجبن الشنيع حيال ابسط الامور .

الطاعة للقيادة القومية معنىً مقدس وفرض مطلوب وسنـة مشرعة من قبل طبيعتنا العربية وكياننا القومي وذواتنا الباحثة عن الحريـــة والحياة. والطاعة للقيادة القومية هى روح النظام الذي يمسك بنا ويربطنا

بحقيقة فكرتنا ويجبرنا على الشعور بالواجب القومي، والاحساس بضرورة الاتصال بروح الحياة النوعية الواحية بالايجاب الفعلي والالهام الروحي.

القيادة والطاعة امران متلازمان تلازماً شرطياً ومترابطان ترابطاً سنخياً في حركتنا القومية، فلا يمكن ان تحيا فكرتنا القومية ، وتخضع لنظام دقيق عميق وتوجيه عقلي علمي بدون قيادة قوية حكيمة، ولا يمكن ان نكون نحن دعات صادقين مؤمنين بكياننا القومي واثقين من صدق نفوسنا دون ان ننقاد لقيادة قومية عليا. ونطيع قائداً عظيماً تنبع من قلبه مصادر وحينا واسباب الهامنا وعلل تفكيرنا واسرار حياتنا وامثلة أمانينا ورموز احلامنا، فننصبه مثلاً اعلى موطن قدسيتنا وموضع اجلالنا ومركز دروسنا وعبرنا .

ان ربط افكارنا بهذه القيادة القومية الحكيمة معناه توجيه الكيان العقلي والذات الواعية للعروبة الى الارتباط با لقوانين الابدية الخالدة والحقائق المثالية المتطورة المتجدده حيث تصبح القوى الروحية والعقلية للأمة العربية وحدة فعلية تتجسد ناطقة متحركة متجلية في شخص القائد . ومن هذه الوحدة الروحية الجامعة لكل قوانا الفكرية ونشاطنا العقلي والتي تشع وتتجلى في شخص القائد الاعظم للعروبة ؛ من هذه الوحدة نتصل بالقانون الازلي ونصمد فى فهم الوجود والحياة، حتى نذوب في الوحدة الوجوبية الفعلية المتجلية بذاتها المظهرة لغيرها .

نعم هنا [وحدة] واجبة بذاتها تنتظم العوالم وتسيطر عليها وتؤثر فيها وتمدها بالنور والخير. وهذه الوحدة هي (الحق الواجب المبدع) . هنا في الوجود المطلق وحدة روحية تجدد الأكوان خلقاً وإبداعا

وتكويناً ؛ وهنا في كل جنس وفصيلة من الموجودات والأحياء وحدة هي كلي بالنسبة لما تصدق وتشتمل عليه ؛ وهنا بين الأمم وحدات تنتظم كل أمة من الأمم، وتتخصص كل واحدة منها بالأمة التي تصدق عليها هي وتبدوا فيها صورتها وينعكس شكلها ويتمثل فيها كل ما في هذه الأمة من القوى والارادات . وهذه الوحدات هي القيادات أو [الزعامات] فمن الحتم الجبري إندماج أبناء الأمة وفناؤهم في طاعة القيادة والتوجه معها

نعم الطاعة للقيادة . القيادة التي تبدو فيها صورة الأمة، وينعكس شكلها - كما قلنا - حقيقة تتطلبها روح الحياة وطبيعة الوجود وطاعتنا لقيادتنا القومية أمر ضروري لتنظيمنا وتوجيهنا إلى الغاية التي نطلبها والهدف الذي نقصده .

فالى طاعة القيادة المدربة المجربة الجريئة الفعالة أدعـــو القوميين العاملين في الحركة القومية . والى النظام الدقيق المؤسس على العلم والعقل . النظام الذي لا ينبعث إلا من قلب القيادة المؤمنة الواثقة أدعوا بني أمي القوميين المفكرين .

الشعور بالقوة

دليلنا الى المجد والسيادة

ان قوة ارواحنا التي توجهنا الى عالم النور ، وتصلنا بقانون الحياة الايجابي . وقوة عقولنا التي نتابع بها الأوضاع ونستقرأ النتائج ونستنبط الادلة ونغوص على المعاني . وقوة قلوبنا التي هي آية الشوق الذي يدنيها من كل معنى من معانينا المنبثة في انحاء الوجود . وهي الآصرة التي تصلنا بكلية الوجود الكبرى ومفهومه المطلق ؛ وقوة عواطفنا التي يتموج فيها روح الحياة وصور الجمال والفن ، ويثور فيها وينطلق منها معنى الانفعال للخير والتأثر بحقائق الوجود الروحي ، وقوة أخيلتنا التي تتلاقى فيها مثل الحقائق والتي تتشكل فيها الصور وتتركب المعاني ، وقوة دمائنا المنصبة في عروقنا حياة ونشاطا ، والجارية في شراييننا نوراً واحساساً وشعوراً وقوة اعصابنا القائمة بوجودنا فعلاً وحركة وحرارة تشع بالوجود وتمدنا بعناصر البقاء ؛ وقوة كياننا الواعي بجميع جوانبه وآثاره ولوازمه وبكل ما يتعلق به من الاشكال والاوضاع ؛ وقوة اعتقادنا اليقيني بالنظم الروحية الازلية الخالدة والصور الابدية الباقية والمعاني المثالية المتجددة

ان هذه القوى كلها بضروبها وانواعها يجب ان تتحد وتتجمع فتتجلى كلها في قوة فكرتنا القومية ، اويجب ان تستحيل هذه القوى وتتكيف

فتنسكب كلها في قوة فكرتنا القومية أي يجب ان تكون فكرتنا القومية جماع قوانا العقلية والروحية اويجب ان تكون معنى ادراكنا الذي نفهم به الحقائق وسر عواطفنا المتوهجة في حرارة الحياة .

يجب ان يعزز فكرتنا القومية فينا كل جارحة من جوارحنا وكل ذرة في كياننا ، وكل خلجة في ضمائرنا . ويجب ان يدعمها كل ما في نفوسنا من قوي وارادات ودوافع ونوازع وينهض لتطبيقها وتمثيل مفهومها ، كل ما في عقولنا من دواعي الفعل والايجاب والقوة ، وبهذا تصبح فكرتنا القومية من القدرة على البقاء والقابلية في الاستمرار بحيث تسخر من الزمن وتهزأ بالايام ؛ وتصبح من الرسوخ في الحياة والتعمق بها بحيث تستهين بالدواهي وتستصغر الكوارث ؛ ومن الثقه بحقيقتها وبصلاحها لاحتظان عناصر الحياة والخلود واسباب النمو والتجدد بحيث تعصف بكل عارض وتقضى على كل طاريء من علل الفساد والشر .

من اللازم ان تكون فكرتنا القومية مظهراً أعلى للقوة العنيفة الصارمة في نهجها العلمي وطرقها المنطقية ومحاكاتها العقلية وتطبيقاتها العملية ونظامها الاقتصادى الاشتراكي ومن اللازم ان تكون قوية في هجومها ودفاعها وصراعها ومقاومتها وجهادها من اجل حريتها وانطلاقها وسموها وسيادتها ؛ ومن اللازم ان تكون قوية ايضا فيما تفرضه من نظم وتشرعه من قوانين وتسنة من اوامر وتبدعه من حقائق وتكونه من زواجر وتطبقه من اخلاق وفضائل ومعان روحية . ومن الواجب ان تكون قوية في لغتها المعبرة عنها والناطقة عن روحها والمشخصة لنشاطها العقلي والفني والادبي . ومن اللازم ان تكون قوية في ادبها الذي هو مرآة

عواطف ابنائها وقوية في نزعتها العسكرية التي ينبغي ان تصبح جارفة طاغية مرعبة .

ان الشعور بالقوة هو الذي يجب ان يكون دليلنا في طريقنا الى المجد والسيادة . ويجب ان تكون القوة هي المثل الاعلى لفكرتنا القومية والغاية القصوى للجهاد العربي . ويجب ان تكون ارادة القوة الخلاقة الفعالة هي سر العروبة وعلامتها البارزة بين الامم والاقوام .

وكلما كانت فكرتنا القومية هكذا اي قوية في كيانها العلمي ونظامها الاشتراكي وروحها الأدبي ولغتها وفلسفتها وطريقتها في الجدل والحوار والمناظرة وروحها العسكري الحربي المخيف ؛ كلما كانت فكرتنا القومية هكذا وكانت واضحة مشرقة وضاءة وكانت مثلها العليا حية ملهمة خصبة فانها ستخلق لا محالة من شباب العرب المؤمنين رجالاً اقوياء احياء ينهضون بها ويطبقون مفاهيمها ؛ وستخلق من ابنائها شبابا تبسم في قلوبهم معاني العروبة ساطعة بينة نيرة ؛ وتشرق في ادمغتهم مثلها العليا ناصعة جلية وتتجلى في عواطفهم ومشاعرهم واخيلتهم صورها وظلالها سافرة حاسرة وتنطق في اعصابهم ودماء قلوبهم معانيها واغراضها .

فكرتنا القومية قوية مكتملة الجوانب حية ثابتة الاركان راسخة البنيان ؛ ومن لوازم هذه القوة أن يكون الشباب العربي قويا في الفكر والرأي والعقيدة ؛ قوياً في الذهن والخاطر والاحساس والمنطق؛ وينبغي أن تتجلى هذه القوه عند الرجل العربي فى اصالة الرأي وحدة الخاطر ويجب أن تبرز عنده في مقوله الذرب ولسانه الذلق وعقله المرن الموازن الحاكم المطبوع على الاتزان والحكمة والدراية العلمية .

ويلبغي أن يكون نشدان القوة والتمسك بها والتذرع بأسبابها والتوجه الى الالتزام بضوابطها وقيودها من قبل الشباب العرب مسبباً عن نزعة أصيلة فيهم إلى الترفع عن الرذائل والسمو عن الموبقات . إذ من خصائص الشعور بالقوة أن يوجد عند صاحبه ذوقاً عميقاً في التكبر على كل وضيع من الامور مهين من الاشياء ؛ ومن خصائص الشعور بالقوة ايضاً أن يكون في نفس صاحبه ملكة ثابتة في الاستقلال الشخصي والمتانة الخلقية ويوجد عنده ارادة نافذة صارمة في الاحتفاظ بالقيمة المعنوية لذاته .

هكذا نريد أن يكون الشباب العربي الطامح الواثب الواعي . نريد منه أن يفنى في عبادة القوة (القوة) التي تنزله من الحياة منزلا ثابتاً وتوقفه من الطبيعة وقفة المبدع الحر المستقل ، وتبرزه أمام النـاس في هيئة تجعلهم يرمقونه بالقلوب والعيون اعجابا ورغبة ومحبة اوخوفاً وفزعا وحذراً ورهبة

أجل القوي لايموت ولا يندثر ؛ ولا تستطيع عوامل الفناء أن تفعل فيه وتؤثر بمعنويته . القوي حي يحتجن الوجود له ويضم الحقائق الى صدره ويتبنى كل ما يريد من صور الجمال والخير ثم لا يجرء أحد أن يقف بوجهه القوي القهـار الجبار يسطو ويفتك ويغير ويبدل ويبطش ويفعل ما شاء ويشـاء له هواه .

القوة في الحياة سطوة وغلبة وسيطرة وانتصار وسيادة وحرية وتوثب هذه سنة الحياة وهذا ناموس الوجود . ولا شيء غير هذا خذ مثلا لذلك من اقرب مظاهر الطبيعة اليك وهما الانسان والحيوان ، أين موقف القوي من موقف الضعيف في هذا العالم الهائج الثائر ، ان الضعيف للقمة سائغة تنحدر في فم القوي .

يا شباب العرب كونوا اقوياء في افكاركم وعقولكم ومشاعركم. كونوا اقوياء في حبكم وبغضكم في فتوتكم في حربكم في جنديتكم في هجومكم وبطشكم في حريتكم في طموحكم في كل شيء من اعمالكم. كونوا اقوياء.

نعم كونوا اقوياء. فالضعف والخور والجبن والاستسلام علائم بارزة لنذر الموت والشر وإمارات بادرة للاضمحلال والدثور والخمود.

القوي يحيا والضعيف يموت وفي هذا الكوكب لامفهوم يقرر الفضيلة والحب والشرف سوى القوة فكونوا اقوياء.

الفتوة العسكرية

ركن الشخصية العربية

بالفتوة يعبر شباب العرب عن القوى المخزونة في وجودهم العميق ويترجمون البواعث المحركة لحالات النفس العربية في كيانها الباطني ويفصحون عن الجيشان الروحي الذي تضيق عنه حركات الجسم وتقصر عن الاستجابة الحاسمة والتلبية السريعة لدوافعه واتجاهاته إن ظل الجسم جامداً هامداً ، خضوعاً لهذا الجيشان الروحي والدفع العقلي ينبغي أن يحصل في الجسم التمدد الذى يأخذ بمقتضاه كل عضو من الاعضاء حريته الكاملة في أداء وظيفتـه حتى يظهر هذا الجسم مستمداً للتعبير عن اعمق اغراض الروح المنتظم لهذا الجسم والمحرك له في جميع مسالكه وتصرفاته . ولا مجال لتنفيذ وظائف الروح وعرفان مقدرة الجسم على القيام بها ولا مجال لتمدد الكيان (الفعلي) للفرد العربي ولا مجال لعمل الوحدة الايجابية الماسكة بوجوده إلا من طريق الفتوة العسكرية .

فبالفتوة تنطلق من اعمـاق الذات جميع الرغائب المكنونة المدخرة وتنبعث الحوافز المكنوزة ويكشف عن الاسرار والحقائق التي ينطوي عليها العصب قد انحدرت اليه من مصادر القوى الروحية ، وبالفتوة يبدو المظهر الأعلى لقوة العضل وحركة العصب وحرارة الدم وانطـــلاق الحرية لوظائف الأعضاء .

اريد ان اقول اننا نحن العرب لن نستطيع أن نبني لنا كيانا معنوياً في ساحة الوجود وعلى وجه هذا الكوكب ما لم نجعل من الفتوة العسكرية مثلا اعلى في نشاطنا الروحي وفي تفكيرنا وشعورنا ، وما لم نجعل من الفتوة طريقاً لنا في تدريب نفوسنا على الفضائل وحب الخير وترويض قلوبنا على الفناء في حب الشرف والغلبة والسطوة ، وتمرين عقولنا على شق الحجب واقتحام الاسرار .

ان الفتوة لأصيلة فينا وطبيعة في جبلتنا العربية ،وهي رمز لنهضتنا القومية العسكرية في كل اطوارها وازمنتها . وهي الشارة المميزة للرجل العربي في كل وقت وضرف . وهي العلامة الدالة عليه بين جميع الأقوام والاجناس وهي الطريق الذي يمثل بواسطته الرجل العربي قابليته في هضم الحقائق وقدرته على ركوب الأهوال ومنازلة الخطوب؛ وتذايل الصعاب وملكته المعبرة عن ذاته العاقلة .

إن كل أمة لاتجعل من الفتوة العسكرية هدفاً اعلى لها فانها لا تستحق اة ولسيت جديرة بالبقاء والوجود ، وانها لتعلن بذلك عن فراغ نفوس نها من كل معنى من معاني الروح وكل حقيقة من حقائق العقل ، إذ لا طريق يفضي الى الحياة القومية الحرة ويوصل الى السيادة والمجـــد والفخامة إلا الفتوة ، حيث تخلق الفتوة العسكرية حب النظام الذي يقوي في النفوس المجانسة العقليـة والمشاكلة الروحيـة والتوافق الذهني واتحـاد المشاعر والعواطف والتطابق في الميول الفكرية وتبعث في النفوس نزعـة الخلق والابداع والتكوين إذ تبثق في القلوب حب الحياة القوية الصاعدة المتطلعة إن الفتوة لتترع قلوبنا بالشوق الى الوجود وتملأ مشاعرنا بالنور الذي

يتوجه بنا الى عالم النظم والحقائق ، ان الفتوة هي آية حركتنا القومية الحديثة وهي الطريق الذي يجعله وسيلة لتهذيب النشأ العربي وصقل مداركهم وشحذ هممهم وتنبيه معاني الرجولة في اغوار نفوسهم وتحريك اذهانهم والى الفخامة والعظمه والسطوة والعزة والكبرياء والجبروت جبروت العقل والادراك والشعور .

الفتوة هي الرمز المقدس لصلابة العرب وجلدهم وقوة مراسهم ورباطة جأشهم فيجب أن نعبد الفتوة العسكرية رجالا ونساءاً ونفنى في حبها والتعلق بها فتيانا وفتيات ونجعلها مقياس حياتنا في جميع ضروبها والوانها .

يجب ان نعبد الفتوة العسكرية ونجعلها ركن الشخصية العربية ويجب أن نبعث العروبة عسكرية طاغية متجبرة جامحة إذ لا حياة للعرب دون الروح العسكري المتمثل فى الفتوة؛ ولا وجود لهم إن لم يلمس « اشخاصهم » على ضوء الاستعداد العسكري .

وأود هنا ان اذكر اللوازم التي يعتمد عليها نظام الفتوة الذي لا يمكن ان نبعث العروبة بدون الاعتماد عليه والاستلهام من معانيه .

اولا ...

تلقين النشأ العربي اقوى الصور « ١ » الحية للأدب العربي كالقرآن وشعر المتنبي وغير هذا مما يقذف في قلوبهم الغرور القومي ويعودهم الشعور بالقوة والاعتماد على النفس والاعتزاز بالمجد القومي ويقظ فيهم غرائز الغضب لكرامة القومية والثورة للشرف العربي ويربي « فكرة » الأخذ بالثأر من كل من ظلم العرب وانزل بهم العسف والحيف؛ وينمي في افئدتهم حب

« ١ » راجع كتابنا في البصرة موضوع حول الوحدة العربية .

الغلبة والسياد والمجد .

ثانياً...

تجسيم محاسن العرب وفضائلهم وتكبير مناقبهم وصور اخلاقهم وتجسيد المجد العربي بشارات واعلام تحمل اسماء ابطال العرب ومثاليتهم ومجدهم وتنقل الى الجيل العربي الثائر أماني الآباء واحلام الأجداد وتربط مجد العرب التليد بطارفهم العتيد وتقلع جميع الوساوس والشكوك من نفوس الشباب العرب وتغرس في نفوسهم الايمان بالعروبة والثقة بالعنصر العربي .

ثالثاً ...

تعويد النشأ العربي على التفكير المثالي العميق الذي يفتح العقل للصور الروحية ويسد المنافذ عن دخول افكار المفسدين من دعات الوثنية والالحاد وتوجيه اغلب النشاط الفني والأدبي الى تذوق اعجاز لغة العرب وتقديس التراث القومي في الأدب والعلم والفن .

رابعاً ...

تعويد النشأ العربي القوة والعنف والصراحة والمغامرة والجرأة والاقدام والفتك والبطولة والتغني بصفات الابطال ومن ركب الأهوال وذلل الصعاب من ابناء العرب ؛ وحملهم على عبادة الرجولة الرجولة التي تقضي على كل سبب من اسباب النعومة والخنائة والليونة والجبن واللجاجة والأنانية .

وسيلتنا الى الحرية والحياة ...؟

الثورة بمعناها العميق هي هـذا الانفعال الحادث فى كل ذرة والواقع فى كل جزء من اجزاء الوجود او هي هذه الاهتزازات التأثرية المتخللة لكل مظهر من مظـاهر التفـاعل والتكون والتطور ؛ وهي الاستجابة المتصلة للحركة الكلية المستمرة التي تتناول كل شيء .

أريد أن اقول ان كل (شيء) في هذا العالم يتكيف ويتـلون ويتفتح ويتلقى ويتوالد ويعطي بسبب دفع باطنى من حركة ثورية مطلقة هى نتيجة القانون العقلي الأبدي الذي يبدع ويخلق ويكون .

اذ بمجرد حدوث أقل هزة او حركة في اعمق مطاوي الوجود فان كل حقيقة أو ذات او خاطرة او رأي او فكرة او خلجة من خلجات القلب وهمسة من همسات النفس تتأثر وتنفعل وتنقاد مطاوعة للقانون الروحي الجامع للحقائق والذوات والصفات تحت وحدة عقلية متجددة نامية تشع بالنور وتفيض بالحياة .

واريد أن اقول ايضاً ان كل مافي هذا العالم ليدل دلالة دقيقة على الحركة الثورية الكبرى الملازمة لطبيعة الوجود في ايجابه الفعلي وتجدده وتطوره فجريان الدم في عروقي وشراييني وحركة العصب المنتظمة لوظائف اعضائي والفكرة النابعة في دماغي والارادة التي يتحرك بها كيـاني وكل شيء

في الحياة والعالم وحتى الزهرة المتفتحة لاستقبال قطر الطل ودفقات النور والقطعة الموسيقية والقصيدة الشعرية والصورة الفنية الخالدة كل هذه الحقائق تدل على حركة ثورية روحية تجديدية تتناول جميع الموجودات بالتكييف والتطوير والتلوين وإن وجود الانسان والحيوان والنبات لا يمكن ان يتمدد ويأخذ حصته في عالم الزمان والمكان ما لم يخضع للدفع الثوروي المطلق المنبعث من اعماق الوجود الروحي ، وإن الجنين في بطن امه والبذرة في طيات التراب والكهرباء والاشعاع وكل ما هو موجود في عالم الحياة ان هو الا مظهر لثورة روحية مطلقة هي التي تخرج الجنين ـ بدفعها الثوري ـ من بطن امه وهي التي تقدح الأفكار في الأدمغة وهي التي « تفلق الحب وتبرئ النسم » ونتيجة هذا ان الثورة طبيعة لازمة للحياة ولا خلاص من المظهر الثوري في الوجود إلا بالخلاص من مطلق الوجود حيث الوجود حركة مستمرة والحركة هي سر الحرارة ومبعث الحياة وكل متحرك فهو ثائر متجدد متطور وما السكون إلا علامة الانحلال والاضمحلال ودليل الدثور والزوال .

غرضي من هذا أن الثورة عند الفرد او الثورة عند الامة حتمية جبرية يفرضها طلب الحياة وحب الوجود ونزعة التجديد والتغيير والخروج من المألوف الجامد الى الجديد المتحرك المتطور ؛ فالفرد اذا ما ثار على ما كرهت نفسه وجفل منه قلبه فانه يستجيب بذلك للحركة الثورية الكبرى المستهدفه لترقية الأنواع وتجديد الأجناس ، وكذلك الامة فانها اذا ما ثارت على مارث من قيم وسمل من اوضاع واذا ما ثارت من اجل الحرية وفي سبيل الاستقلال فانها تستجيب بذلك ايضاً للداعي الثوري الأصيل في الوجود الروحي

والحرب هي التعبير الدقيق عن منطق الثورة المطلقة في الوجود وهي الوسيلة الصادقة في جذ اسباب الشرور وقلع منابت الفساد وطمس منابع التفسخ وهي السبيل القويم لحل المبهمات وفض الالغاز وكشف الأحاجي واقتحام السدود والارصاد التي لم تتخلص منها البشرية بعد .

وهنا أود أن أقول ان الحرب امر لازم لطباعنا وميولنا وضرورة حتمية لمعالجة وضعنا الحاضر وعلاقاتنا مع اعدائنا وانها لهي الطريق الذي نسلكه الى الحياة والحرية ، وأود ان اقول ايضاً ان بين وجودنا كأمة شاعرة حية وبين الحرب تلازماً شرطياً وعلاقة دائمة مربوطة ربطاً أزليا بالحركة الثورية الروحية المطلقة المشتملة على الوجود كله .

فلا يمكن ان نحيا بين الناس ويرهب جانبنا ويرعى ذمامنا دون أن نجعل من الحرب رمزاً صادقاً لقوميتنا ومثلا رائعا لعروبتنا ولا يمكن ان نصل نفوسنا بالحياة العميقة حياة السيادة والمجد والسطوه دون ان نجعل من الامة العربية اعصاراً يثور بالنار ويقذف بالحمم وبركاناً يتفجر باللهب والشواظ واتونا يندلع عن الشرر المحرق المخيف .

فبغير الحرب والتهيؤ للحرب والاستعداد للحرب وعبادة الحرب سنظل فريسة الى آخر الزمن بين انياب احط الأمم وأرذل الشعوب ؛ وبغير الحرب والتسلح لها سنظل طفيليين اتكاليين على تلفيقات الدجالين والمدالسين من دعاة تلك الخرافة المضحكة واللعبة المسلية التي يسمونها « الديمقراطية » وتقرير حقوق الانسان .

لا . لا . يا اخا العرب لا انسانيــــة ولا ديمقراطيــــة ولاتقرير حقوق انسان انما هذه كلها حيل استعمارية لاصطيــاد الشعوب الضعيفــة

والامم الواهنة وهي فخوخ واشراك لاقتناص الاقوام التي لم تتسلح ولم تعبد القوة ؛ وان اخطر ما اجتاح البشرية من النكبات القاصمة والمصائب المبيرة لم ينبع إلا من قلوب مشرعي الديمقراطية ودعات « الانسانية » وتقرير حقوق الانسان ، وان البشرية لم تنكب في اي دور من ادوار حياتها مثلما نكبت على ايدي ابواق الديمقراطية الجوفاء ودعات الحرية المزيفين .

وانك لا تعوزك الأمثلة على ما نقول بالنسبة الى كل امة من الامم التي تدعي الديمقراطيـة وتقرير حقوق الانسـان ثم لا تتحرج عن ان تحط انيابها في اقدس حقيقة من حقائق البشر ، خذ مثلا على ذلك فرنسا الفاجرة الأثيمة أليست هي من امم القانون والتشريع والمساوات أليست قد انفجرت من قلبها تلك الثورة التي احرقت الأخضر واليابس من اجل الحرية وحقوق الانسان ثم ألم يوجد فيها الألوف من دعاة الاصلاح ودعات الحرية ودعات الديمقراطية والمفكرين وارباب الأدب والفن والفلسفة أين موقف هؤلاء الفرنسيين المشرعين في القـانون المبـدعين فى الآداب والفنون المجـددين في العلم والفكر المتبحرين في جميع العلوم والمواهب اين موقف هؤلاء من امتهم فرنسا وهي تنيخ بكلكلها على صدور اخواننا عرب المغرب وغيرهم فتعمل فيهم كل ما تشاء لها « ديمقراطيتها » من وسائل البطش والعسف والجور . اين دعات الحرية في فرنسا وها هي قد اخذت على نفسها ابادة المغرب العربي والقضاء على الحيـاة فيه . ثم تعـال معي الى ايطاليا واسبانيا وقل فيها ما قلته في فرنسا وقارن بين الدعوة الى الحرية والمساوات فيها وبين النكاية والبطش ووسائل الابادة والافناء التي ذاق مرارتها اخواننا المراكشيون والطرابلسيون الذين ابتـلوا بوحشيـة

الطليان والاسبان .

ثم انتقل الى الانكليز واذكر دموعهم السخينة التي ذرفوها من اجل الحرية وحقوق الانسان ومن اجل الديمقراطيه المزيفة والحرية الجوفاء ، وتذكر ايضاً العدد الانكليزي الضخم الذي يبكي على الحرية وينحب بسبب ضياع حقوق الانسان ثم أخيراً ماذا ؟ انظر الى الانكليز ماذا صنعوا في الشرق والغرب فقد سلب الانكليز من العرب والهنود الغذاء والغطاء والوطاء والدماء . نعم الانكليز (دعاة الديمقراطية) هم علة كل داء وسبب كل بلاء وهم جرثومة كل فساد فى الشرق والغرب .

ألم يمزق الانكليز أوصال الامة العربيـة لكي يسهل عليهم ازدرادها والعيث فيها والعبث بمقدساتها ألم يأت الانكليز بحثالات الأرض وانجس البشر اليهود فيمكنوهم من فلسطين ويساعدوهم على قتل النساء والأطفال وهتك الاعراض ، أين دعات الحرية والديمقراطيـة في الامة الانكليزية وأين موقف هؤلاء جميعاً من فتك الانكليز بالهنود والعرب وغيرهم ؟؟

ثم تعال الى امريكا ام العالم الجديد ورمز النور والحرية في مدنية الغرب وتذكر حدبهـا على اليهود الطغـام الانجاس وتمكينهم من قتـل العـرب والفتك بهم وبأعراضهم .

أين دعات الديمقراطية في أمريكا وغيرها من دول الغرب. كذب والله لا ديمقراطية ولا انسانية ولا تقرير حقوق انسان انما هي وثنيـة الغرب ووحشية الكهوف والغابات في ذلك العالم المادي قد تجسدت في هيئة الحروف والالفاظ وبرزت اسماء هي [الديمقراطية] و[الحرية] [وتقرير حقوق الانسان] أجل ليس بين هؤلاء اي مظهر من مظاهر الانسانية وليس في قلوبهم

إلا الحقد والسخيمة والجشع والطمع ضد الشرق وضد كل انسان لا يؤيد طمعهم ووحشيتهم ، وإن ما يسمونه سلماً اوانسانية فما هو إلا حيل صنعوها للتعمية والابهام والتغرير بالسذج من البشر وهي حجب يخفون وراءها استعدادهم وتسلحهم وتحفزهم للوثوب على الشعوب الضعيفة والأمم الغافلة وحتى في الشرق ايضاً تظهر احياناً اخزى صور الاستعمار والعسف وارذل ضروب الظلم والجور وأحط وسائل التنكيل والاذلال .

فهاتان دولتان شرقيتان مسلمتان تركيا وايران فماذا تصنع الأولى في الاسكندرونة اللواء العربي الذي وهبته لها فرنسا الفاجرة وماذا تصنع الثانية فى عربستان ؟؟ إن الطرق التي تتبعها تركيا في استعمار الاسكندرونة وايران في السيطرة على عرب المحمرة والاهواز هى طرق مبيدة مخيفة قاتلة للشعور والعقل والبصيرة هي طرق اجرامية لم يعرف الاستعمار اقسى منها واعنف نكاية وبطشا .

ثم تعال الى روسيا الشيوعية الملحدة كيف تحتضن الرأسمالية اليهودية وكيف تناصر اليهود وهم يجتاحون شعباً كاملا بأعنف وسائل الموت والابادة تعال وتعجب كيف تناصر روسيا الاستعمار وكيف تناصر الرأسمالية اليهودية المستغلة لاقتصاد العالم اجمع ؟؟

لا تعجب فان كل هؤلاء مستعمرون لافرق بين روسيا وانكلترا واميركا وفرنسا بالجشع والغدر والعسف والظلم .

ولا تعجب فان النزعة الاجرامية لا تزال أصيلة في النفوس ولا تزال غائصة في أعماق القلوب والمشاعر، ولا تزال الانسانية -من حياتها الروحية- في بداية الطريق فلا ديمقراطية ولا قوانين ولا نظم تردع الامم الطاغية

المعتدية ولا دعوة الى الحرية والمساواة وتقرير حقوق الانسان ولا الوف من الفلاسفة والحكماء ورجال الفكر وذوي الرأي والحصافة لاشيء من النظم والمصلحين والحكماء بقادر على أن يفل حدة غرب العتاة ويطامن من جماح الآثمين الغاصبين سوى السلاح والحرب فالامة التي تريد الوجود وتحب الكرامة والعزة والشرف والاستقلال عليها ان تعبد السلاح وتجعل من الحرب وسيله الى الحرية والحياة .

نعم ان كلمة ديمقراطية وما يشبهها . هذه كلها حيل يهودية خادعة لم ينتفع بها إلا اليهود وامثال اليهود ؛ اما نحن العرب فيجب ألا نفهم في حياتنا مقياساً نقف به على الأمور المتعلقة بحياتنا القوميه سوى الحرب والجندية والقوة والفتوة . إذ ان جميع العلائق الرابطة بين الأمم القوية بعضها ببعض مسببة عن تبادل المهابة والحذر والاحتراس والتكافؤ بالقوة العسكرية اما العلائق الرابطة بين الأمم القوية من جهة والضعيفة من جهة اخرى فانها صلة بين آكل ومأكول وناهب ومنهوب؛ وهنا هنا حينما تقع امة ضعيفة بين انياب امة قوية طامعة هنا لا تجدي الديمقراطية ولا تنفع الدعوة الى المساواة ولا ينجع اي دواء غير السلاح والحرب والمنازلة بالنار والحديد والدم ، اذن يجب علينا نحن العرب ان نكون في يقظة دائمة وحذر مستمر يوحي الينا سوء الظن بكل [اجنبي] حتى تكمل قوانا العسكرية ويقوى استعدادنا الحربي فنرهب ونخشى من جانب الاقوياء ويرغب فينا ويرجى نفعنا من جانب الضعفاء ، ينبغي ان تكون جميع صلاتنا بغيرنا مبنية على ملاحظة كياننا العسكري فمن كان اقوى منا مادة وسلاحا فان من نقص العقول والمدارك ان نمد اليه ايدينا للمصافحة والمسالمة

وليس له في نفوسنا إلا الحذر منه والحيطة حيث لاقوانين أدبية ولا نظام خلقية تفرض على القوي احترام الضعيف .

اجل يجب أن تكون الحرب هى طريقنا الوحيد ووسيلتنـا الصادقة الى الاستقلال والنور والحياة والحرية وينبغي ان تكون سبيلا لنا في بلوغ مآربنا القومية وتحقيق وحدتنا العربية وبناء كياننا الجـديد وتخليص بلادنا كلها من سلطة الأجنبي .

فكلما قويت في نفوسنا النزعة الحربيـة والميل الى القتال والصراع من أجل الحرية وفي سبيل الاستقلال نكون قادرين على تخليص اعناقنا من ارباق الأجنبي وتخليص ايدينا من اصفاده وفك ارجلنا من قيوده ، فبغير الحرب والاستعداد للحرب بغير الحرب المخيفة المهلكة الطاحنة لا يخرج الانكليز وغير الانكليز من بلادنا وبغير الحرب المخيفـة المرعبة لا تخرج فرنسا واسبانيا من المغرب وبغير الحرب المخيفة المرعبة لا تتحرر عربستان والاسكندرونة وبغير الحرب المميتة الجائحة لا يمكن أن نتخلص من الانجاس اليهود ؛ وبغير الحرب لا يمكن أن نبيدهم ونفنيهم عن آخرهم ونخلص الانسانية من شرورهم ؟؟

إن كل هؤلاء لا يمكن ان يتركوا بلادنا لسواد عيوننا او حباً فينا بل لا يزيلهم إلا الحرب والتسلح وامتشاق الحسام .

فالنتسلح ولنعبد الحرب ولنعتقد بأن اوهن الطرق واضعف الوسائل في حل مشاكلنا هي الطرق السلمية والمهادنة بدافع الرأفـة والعطف ، فمنطق الحيـاة يقول لك لا سلم ولا مهادنة انما هو صراع مستمر بين الانواع من أجل الحياة والتجدد ومنطق السياسة يقول لا رأفـــة ولا عطف

ولا قوانين ولا نظم ولا [ديمقراطية] انما ليس هنا شيء الا الجشع والمين والغش واللؤم ، ان هذه الصفات الخبيثة لتعبر عن نفسها في العصر الحديث من أفواه البنادق والمدافع والرشاشات وفي المنظمات العالميـة والهيئـات الدولية كعصبة الامم وهيئة الامم المتحدة .

في هذا العصر لا يجدي الفلاسفة المصلحون والأبدال المؤمنون اذ ماذا يصنع حفنة من البشر في هذا اللج المتلاطم المتدافع الأواذي والأمواج هذا اللج الزاخر بالشرور والآفات في هذا العصر لا يجدي كل شيء غير الحرب فالنعبد الحرب ؛ ولنجعل منها وسيلة لنا في طلبنا للحرية والحياة .

رسالة الشباب العربي

هب ان عربياً من قومنا اصبح مصوراً ينتزع الصور الخالدة من اعمق انحاء الوجود ويستجلب [الافكار] المنبثة في ادق مطاوي الحياة فيجمعها بريشته وحدة ايجابية تتضمن اخلد الحقـائق واسمى معـاني الوجود ، لو اصبح هذا العربي مصوراً يقف امام الطبيعة فيلتقط بنظرة واحدة اروع مثل من قوانين الأزل فيرسمه في لوحته (فكرة) تطوي في اغوارهامعاني النور وحقائق الروح ؛ (فكرة) يتمثل فيها جوهر الوجود المشع با للطف والخير والرحمة ، لو اصبح هـذا العربي مصوراً تلمع في نفسه معاني الأبد فتخلق منه مرآة ينطبع فيها مثل المعقول والمنظور وترسم صور الانواع والحقائق. مصوراً يتصل با لحياة ويندمج فيها ويتلقى منها ويأخذ عنها ويفنى فيها تأثراً وتأثيراً وفعلا وانفعالا ثم يبـدع خطوط فكرته عن الوجود صورة تنطق با لجمال وتعبر عن عبقرية الفن .

ولو صار هذا العربي شاعراً يعي الوجود كله حتى يحيله الى فكرة في دماغه وخاطرة في [قلبه] وحركة في اعصابه ودما في شرايينه تقر في روعه مفاهيم الحياة المثلى فيرسلها قطعاً منظومة وتتراقص في دماغه المعاني فترفعه الى عالم الروح حيث اليقظة الدائمة والنباهة المتصـلة ؛ لو صار

شاعراً يسمو في العالم العقلي (فتحضر) امامه صور الحقائق بوجودها الفعلي فيتلقاها ويصهرها في بودقة ذهنه الخصب وفكره الحر ويلونها بحرارة عواطفه الزاخرة ويشكلها بخياله الواسع الثري .

ولو صار هذا العربي موسيقاراً تحصل في قلبه معاني الوجود الروحي افكاراً مترابطة ووحدات عقلية تومض بالنور وتلمع بالحياة ، لو صار موسيقاراً يؤلف هذه الحياة كلها لحناً ويحيلها نغماً ويسمع الناس من طريق إيقاعه ترنيمات الملائكة وهي تعوم في سبحات النور وعوالم المثل .

ولو صار هذا العربي فيلسوفا تجمعت فى عقله حكمة الدهر وعلوم الأبد وعبقرية الزمن وتجربة الدنيا بكل ما فيها من حذق وتبحر في علوم العقل والفكر .

وخلاصة هذا لو صار هذا العربي مفنا تتخطى به نزعته الفنية حدود المكان وانحاء الزمان الى عالم الروح اللطيف المشرق وتعبر به الحس المظلم الكثيف الى وجود العقل والمثال والذي يمتاز بروحه الفني الذي يكون في كيانه الباطني [تلك الصور الروحية] التي يتمثل فيها عالم النور والخلود التي تعرض في ذات الانسان الواعي المفكر فتقرب به الى مصدر الفيض ومنبع الحياة؛ لو صار هذا العربي ذلك المفن الذي يعبر بروحه وعقله عن أعمق حالات الاشراق التي لا تحصل الا عند العباقرة والملهمين

لو اتصف عربي من العرب بكل هذه الحقائق التي لا تتصور الا في الفرض والحدس والتخمين فهل يقال ان هذا العربي قد ادى رسالته لامته كاملة صادقة تامة ؟؟

حيث ان هذه الحقائق التي ذكرناها هي اغراض انسانية تشيع بين نوابغ مختلف الاجناس وعباقرة شتى الامم فان جميع الامم قد تتساوى فى تبجيلها وتقديسها وان تذوقها والتلذذ بها والاتجاه اليها لا يحصر في امة دون اخرى ؛ ولصلة الفن والفلسفة والشعر والتصوير بمطلق الانسانية وعموم البشر فان العربي المصور الشاعر الموسيقار يكون قد ادى رسالته بالنسبة الى الانسانية جمعاء وهو جدير بأن يقال له اديت رسالتك الانسانية يا اخا العرب شعراً ونثراً وموسيقى وفلسفة وتصويراً أجل يقال له ذلك . يقال له ذلك ولكن هل هذا صحيح ؟ ؟ هل صحيح ان الرجل النابغ العبقري يجب ان يحيا للعالم أجمع قبل ان يحيا لأمته ؟ ؟ لا . لا . لن يكون العبقري خالداً وصالحاً للبقاء في مجال الفكر الانساني ما لم ينتج لأمته اولا وبالذات وما لم يفكر قبل اي شيء بكيفية بعثها وبث اليقظة القومية في قلوب ابنائها ، وما لم يكن قد أذاب روحه وصب دماء قلبه وسكب اعلاق فؤاده فيما ينتجه من الحقائق التي تثير في امته معاني العزة والفخر وتحرك مواطن الكرامة والشرف وتستفز عناصر الحياة القومية حياة الحول والطول حياة القوة والصلابة والجلادو المغامرة

ان الشاعر الحق لن يكون شاعراً بالمعنى العميق ما لم يجعل مصدر وحيه المثل العليا لامته وما لم ينصب [فكرته القومية] رمزاً لالهامه والايحاء اليه ؛ وان المصور الحق لن يكون مصوراً بالمعنى التام مالم يأخذ نماذجه وخطوطه من اعمق كيان أمته ومن اغوار [فكرتها القومية] ومالم تطغ في دماغه الصورة النوعية لأمته ومجد قومه وفخرهم فتشغله عن كل شيء غير المجد القومي والسيادة القومية وحياة الصلابة والصرامة

في قلب الكيان القومي ؛ وان الموسيقار الحق لن يكون موسيقاراً حقا ما لم يرسل روح أمته ومعاني قوميته الحاناً ونغماً ويبث وجودها القومي سحراً وعبقرية من طريق اوتاره . . وما لم تنسه حياة قومه العالم كله فلم يعد يتذكر او يتأثر الا بالشيء الذي يصلح لقوميته ويستلزمه كيان امته المعنوي .

فلن يخلد الشاعر ولا المصور ولا الفيلسوف ما لم تخلده امته وترفع له النصب والتماثيل الحاملة لرموز الفخار والتقدير ولن يستطيع انسان من الناس الا ان يفكر بذ ته اولا ثم ينتقل الى التفكير بشؤون اخيه وابيه او جاره وعشيره ومجتمعه وهو كذلك يجب ان يفكر بشؤون امته اولا وبعوامل بعثها وحياتها واستقلالها ووعيها ثم ينتقل الى التفكير العالمي المربوط بمطلق البشر . اريد ان اقول ان الاتجاه الى العالمية قبل العمل على استكمال السيادة القومية هو فضول وتطفل وسخف وهو بعد هذا امر تنافيه قوانين الحياة ونواميس الطبيعة .

وحينئذٍ لافن ولا موسيقى ولا شعر ولا فلسفة ولا أي شيء (قد يتجه كله او بوجه من وجوهه الى العالمية) الا ويجب أن نخضعه لنهضتنا القومية وكياننا العسكري ويجب ان نكيفه على مقتضى حركتنا التحريرية الاستقلالية ونبلوره على اساس ربطه بروح العروبة وفكرتها القومية .

نعم من اللازم ان نقسر كل فكر ونجبر كل مفن في بلادنا الا يعبر الا عما يتصل بصميم العروبة ويرتبط بتراثنا القومى الخالد فمن النقص كل النقص ان نفسح المجال ونفتح الابواب لمن يخرجون بأفكارهم عن قيم

الأمة العربية ومثاليتها الصادقة الى حيث العالمية (المرقعة) والاممية الهجينة الملفقة .

يجب ان نخضع لحركتنا القومية الحديثة كل وسائل التفكير وجميع الآثار الروحية كالفن والفلسفة والأدب ، يجب أن نخضع كل شيء من هذا لحركتنا القومية الفعالة حتى نتمكن من تحشيد قوى الامة العقلية والروحية وتوجيهها توجيهاً قومياً نتحصن به ونتدرع بمعانيه من كل رأي غريب وفكر اجنبي .

فما معنى أن يكون في الأمة العربية مثلا رجال فن وفلسفة وشعر كلهم عالميون أمميون وهي مخنوقة الانفاس معطوبة الحركة تنوء بالأحمال وتئن تحت الأثقال ؛ ما معنى الدعوة الى [العالمية] في الفن والفلسفة والأدب في امة هي احوج ما تكون الى اليقظة القومية والاستعداد العسكري ما معنى الفن ولواحقه في امة من الأمم ان لم يكن في هذه الامة جيشان قومي عنيف يوصلها الى حياتها الحرة في السياسة والأدب والاجتماع !؟ وما معنى الفن وغير الفن في امة من الأمم إن لم يكن هناك بعث قومي وقلوب واعية متفتحة تتلقى هذا الفن وتتذوقه وتعلن عنه ما معنى الفن العالمي والفلسفة العالمية وغيرهما في امة مقطعة الاشلاء ممزقة الشوى قد امتصت من عروق ابنائها الدماء وسلبت من ارضها الخيرات وقتلت فى قلوب ابنائها الطمأنينة والثقة والاستقرار .

ان الفن العالمي والشعر العالمي والتفكير العالمي في امة منكوبة مهدمة المعالم مدكوكة الصروح لهو هزل بحت وخروج على قيم الوجود ومعاني الطبيعة وهو اغضاء عن حقائق الاجتماع والعلم .

أجل لا فن ولا فلسفة ولا كل شيء من هذا القبيل الا ويجب ان يسخر للحركة القومية والدعوة لبعث المجد العربي فينبغي ان نربط كل نشاطنا الفكري في جميع مسالكه وشؤونه «بالمنطق القومي» فتنبثق فكرة العروبة طلقة حرة من ادمغة الفلاسفة وبصائر المصورين وقرائح الشعراء وتتجلى عندئذ قوية مشرقة حية قد طغت على كيان العرب العقلي ووجودهم الروحي بكل ما فيه من صور وحقائق .

هكذا يجب ان نعمل بالفن والفلسفة والأدب ونعمل ايضاً في كل مظهر من مظاهر حياتنا المعنوية والروحية ، فكل حقيقة عندنا يجب ان تكيف على المقتضى القومي وتموج مع الروح العربي ؛ فليس العبقري العربي عبقرياً حقاً ما لم يؤد رسالته القومية كرجل عربي مؤمن بالعروبة المنتجه المركزة وليس الأديب العربي بأديب حقاً ما لم يتذكر ما لامته عليه من واجب تطلب أداءه والقيام به ، ان هواء الامة العربية الذي انتشقه هذا الأديب العربي وشمسها التي انشأته بنورها وشعاعها ؛ وتربتها التي اندافت بدمه واعصابه وروحها الساري في كيانه والذي يمده بالحياة والحركة والقوة ولغتها التي يعبربها عن خواطره وآراءه والتي هي ترجمان عقله ومرآة تأثره وانفعاله وآية وجوده الباطني وتأمله العميق ، وتأريخها الذي يحفظ احلام الآباء وآمال الأجداد وذكرى المجد والفخامة والعزة ؛ ودمها الذي اختزنته أن تمازجه الاخلاط وتنماث فيه الأوشاب فسكبته في عروقه حياة وحرارة ووجودا .

ان كل شيء من هذا في الامة العربية يحتم على الأديب العربي والفيلسوف والموسيقار العربي ان لا يعبأ اولا وبالذات إلا بوسائل بعث العروبة وايقاظ

النزعة العسكرية وإثارة الشعور بالقوة وتقوية عناصر التطلع الى المجد والسيادة والسيطرة ويفرض عليه الا يفكر إلا بالطرق التي تستفز مكامن الأحقاد وجبايا الغضب في سبيل الكرامة القومية والمجد العربي .

إن شاعرنا القومي الخالد هو الذي يرسم افراح امته واحزانها شعراً حياً عميقاً ويصور طموحها خرائد عصما لتغالب الزمن وتصارع الأيام ؛ وإن موسيقارنا القومي هو من يصوغ روح امته قطعاً موسيقية خالدة تنطلق في (الزمن) حتى تفوقه عمقاً وجدة وسعة وتمتد في الأبد فتجاريه قدما واستمراراً وفعلا ، وان مصورنا القومي هو الذي يجعل من كيان امتـه القومي اعظم نموذج لأرقى صورة يتمثل فيها مجد العرب وقوتهم وفخامتهم وعزتهم وبطولتهم .

وبهذا النهج يجب ان نصارح الشباب العربي لكي يعتقدوا بان ليس شيء من الاشياء يستحق العناية والتفكير والمواظبة سوى العمل من اجل الحرية القومية وسوى العمل من اجل تنظيم الحركة الاستقلالية ونشدان الوحدة الكبرى

وعلى هذا النهج يجب أن نمضي في نظرتنا الى جميع القيم وفي ادراكنا لعموم الحقائق سواء ما تعلق منها بالفن او بغيره فنحن لا نؤمن بأي شيء ما لم ندعم به حركتنا القومية ونعزز به كياننا العسكري .

ان هذه الحقيقة بعيـــدة الغور عميقة القرار ينبغي ان يفهمها حق الفهم جميع العاملين في مضمار الجهاد القومي وينبغي أن يجعلوها اساساً يعتمد عليها بناء كيان الفكرة القومية ؛ اجل هـذه حقيقة تتصل بمعنى الدعوة القومية وروح البعث العربي وجوهر التفكير بخلق الحياة الجديدة في وجودنا الحر المتطور . إذ ليس من الفكرة القومية لا في العير ولا في النفير

من لم يجعل روحه الفني وقريحته الشعرية وبديهته العلمية وتصوره الفلسفي وكل حقيقة في ذاته وسيلة لتنمية فكرته القومية وتقوية شعوره الثوروي في سبيل الحرية والاستقلال ، وليس من [الحركة] القوميـة في شيء من يحصر اسباب وجوده كلها وعلل حياته عامة في روحه القومي وفكرته الفعالة الثائرة فيتحسس بالموت ويرى اشباح العدم وعلائم الدثور والانحلال تبرز امامه ان انفصل بعض الانفصال عن فكرته القومية .

ان العربي المؤمن بعروبته هو الذي يسأل نفسه هل احيا بدون فكرتي القومية ؟؟ فيجيبه ـ من اعماقه ـ روح ناطق كلا . كلا .. العربي القومي من يسأل نفسه صباحا مساءاً ما ذا عملت في سبيل كياني القومي ؟؟ هل اوقفت اعصابي وقلبي ومشاعري وخلجات ضميري على بعث فكرتي القومية ؟؟

ان العربي القومي هو من يعبد فكرته القومية فيجد فيها كل شعائر التقديس ويبصر في اعماقها كل معاني التبجيل واسرار الجلال ومظاهر الهيمنة الروحية ، ان العربي القومي هو ذلك الرجل الذي يعمل في كل لحظة من اللحظات على تطبيق مبادئ الفكرة القومية واخراجها من عالم الذهن والتصور الى عالم الحس والعيان . اي هو الذي لا يقنع باعتناق المبـادئ القومية دون أن يعمل جاهداً من اجل تمثيلها واخراجها حقائق ناصعـة تتصل بقلب الحياة وضمير الوجود .

وهنا أود ان اقول إن رسالة الشباب العربي الواعي هى العمل المتصل من اجل تحقيق الوحدة العربية الاشتراكية ، ومن اجل تطبيق الافكار القومية وجعلها المثل الأعلى في العلم والتجربة والنظام .

واقول ايضاً ان رسالة الشباب العربي صعبة شاقة في حملها والاضطلاع بها

فهي تتطلب اعصابا اقوى من الفولاذ واصلب من الجامود وافئدة مثل الحديد لا ترق ولا تعطف، وتستدعي افكاراً اوسع من الحياة واعمق من الوجود أليست رسالة الشباب العربي هى تجديد الانسانية واحياء قيمها الروحية وبعث حقائقها المثالية ؟؟ أليست رسالتنا القومية هي رمز الحرية لجميع البشر وامل الانسانية الباسم في الفضيلة والكرامة والشرف والعزة؟؟ أليست رسالتنا القومية هي المثل الصادق للتطور والتجدد والخلق في المعايير التي تفتقر اليها الانسانية ؟؟ ألسنا نحن اصلح الناس لاحياء القيم في كيان العقل الانساني واجدر الناس بتوجيه الفكر الحي الى المعانى الروحية واخلق الناس بطرد الشر وجذ الرذائل وطمس معالم الظلم وهدم دعائم الجور والاثم ؟؟ ألسنا اقمن الأنام في حفظ روح الانسان وتحصينها من عوامل الظلم وعلل الفساد وبواعث التخريب ؟؟ الم نحمل القرآن على ايدينا رسالة نور ووجود وحياة ورمز خير وبركة ورحمة لجميع الناس في كل زمان ومكان ؟؟ الم نحمل القرآن وهو المثل الأعلى في الفضيلة الانسانية النوعية والشرف المطلق .

الم نملأ الخافقين بالحديد والدم في سبيل تنفيذ هذه الرسالة الالهية الخالدة ؟؟ الم نحي الفكر الانسانى بالبيان والاعجاز المتمثلين في القران والمتدفقين من فم الرسول العظيم ؟؟ الم نعلم الناس الحياة والحرية والمثالية الروحية والايثار والتضحية والكرم والنخوة والثورة للكرامة والشرف ؟؟ الم نفتح عيون الشرق بنور القرآن وشعاع الحق في وقت كان الغرب سادراً في العماية وموغلا في الضلال ؟؟

اجل نحن احق الناس بحمل رسالة الحياة الى الناس ونحن احق الناس

في اعداد الوسائل لتطبيق فكرتنا القومية التي يفتقر اليها البشر وتحتاج اليها الانسانية في روحها المثالي ونزوعها الى الخير والمحبة .

اذن وجب على الشباب العربي الثائر ان ينهج - في تطبيق فكرته القومية - الطرق الايجابية الحاسمة السريعة اي يجب ان يسلك القوميون في تنفيذ اغراضهم القومية اعنف الوسائل واخطر الطرق يجب ان يفتكوا بأي انسان تسول له نفسه الوقوف بطريقهم ؛ يجب ان يعصفوا بأقوى العراقيل واصلب الموانع يجب ، ان يتدرعوا بالجرأة والقساوة والحزم والشجاعة يجب ان يجهزوا نفوسهم بالعلم والعقل والنظام والدربة والارتياظ والتجربة ، ويسلحوا نفوسهم بالجلد والصبر والقوة .

واقول اخيراً ان رسالة الشباب العربي القومي في الحياة هي اماتة الشر والقضاء على اسباب الجور والضعف . وبث النور والمحبة والرحمة والحق

رسالة الشباب العربي هي تطهير الأرض من الشرور والمفاسد وتخليص الحياة من عبيد الرذائل والشهوات كاليهود وامثالهم .

رسالة العرب . حياة وقوة ومجد

رسالة العرب . شرف وكرامة وعزة

رسالة العرب . رحمة ومحبة وصدق

رسالة العرب . ابادة جميع العناصر الفاسدة في الحياة وتطهير الارض من اليهود بافنائهم جميعا .

✽ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني ✽

ص	س	خطأ	صواب
٥	٥	لولوحها	لولوجها
٢٤	٧	حفط	حفظ
٢٧	١٩	يقدروق	يقدرون
٣٤	١٣	المنيف	المنيفة
٥٣	١٤	مواظن	مواطن
٥٤	٨	بذته	بذاته
٥٧	٣	جبايا	خبايا
..	١٧	ينبغي	ينبغي
٥٨	٤	من يحصر	من لم يحصر

هذا وبقيت اغلاط أخرى تركنا الاشارة اليها لانها لا تخفى على القارئ النبيه .

يق مح

تحت الطبع :

الجزء الثاني من هذا الكتاب